تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 01- سورة النور | من الأية 33 إلى 43

عبدالرحمن العجلان

بان المال الذي بيده ليس له. وانما هو مال الله استخلفك الله عليه ليرى جل وعلا ما تصنع به واتوهم من مال الله الذي اتاكم فالله جل وعلا اعطاكم اياه لتستعينوا به - 00:00:01

على طاعته. فمن فعل ذلك احسن. ومن استعان به على معصية الله جل وعلا فقد اساء وظلم نفسه وصرف المال في غير مصرفه. وسيسأل عنه امام الله جل وعلا بين يديه - 00:00:28

لن تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن ما له. من اين اكتسبه؟ وفيما انفقه والله جل وعلا جعل للرقاب نصيبا من الزكاة كما قال جل وعلا انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب - 00:00:51

وهم المكاتبون وفي سبيل الله وابن السبيل وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل واتوهم من مال الله الذي اتاكم قال الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه امر الله السيد ان يدع للمكاتب الربع من ثمنه - 00:01:24

وهذا تعليم من الله وليس بفريضة. ولكن فيه اجر وقال بعضهم ان الامر للوجوب واتهم من مال الله الذي اتاكم لان الاسلام يتشوف الى الحرية ويرغب في العتق وفي الاخذ باسبابه - 00:02:00

وعدد الله جل وعلا امورا كثيرة تكون الكفارة فيها عتق رقبة ثم لما امر جل وعلا بتزويج العباد ولقينا الفتيات قال ناهيا عن توجيههن للوقوع في المحرم في المعصية في الزنا - 00:02:31

ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء. يقال امرأة بغي اي جانية والفتى والفتاة يطلق على الذكر الفتى الحر والرقيق. والفتاة كذلك على الحرة والرقيقة. ولكن المراد بالاية هنا الارقة. لانه روي ان سبب النزول - 00:03:12

ان عبد الله بن ابي بن سليم كان له فتيات رقيقات فكان يلزمهن بالزنا من اجل ان يجمعن له المال روي ان له ست وكلهن يكرهن ذلك وان اثنتين منهن ذهبتا الى النبي صلى الله عليه وسلم وسكت الامر اليه - 00:03:51

فانزل الله جل وعلا ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء وهذه كانت من عادة الجاهلية كان الواحد منهم يأخذ ويشتري ويجمع مجموعة من الاماء. رقيقات فيلزمهن بالزنا ليجمعن له المال يجمعن له المال من كسب فروجهن والعياذ بالله - 00:04:24

وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن مهر البغي. ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء اي الوقوع في الزنا ان اردنا تحصنا قال بعض العلماء هذا الشرط ليس مرادا ولكنه جاء على الغالب لان التي تكره على الزنا من هي؟ هي التي تريد الحصان - 00:05:03

واما التي تهوى هذا الشيء لا تكره عليه. تميل اليها اليه بنفسها. وانما الغالب التي تكره هي التي تريد العفاف وتريد الزواج او تريد ان تكون فراشا لسيدها او تزوج من غيره. ولا تريد الفاحشة - 00:05:41

فالله جل وعلا قال ولا تكرتوا فتياتكم على البخاء ان اردن تحصنا قالوا ان التي تكره هي التي تريد العفاف واما التي لا تريد العفاف فلا تكره بل تسارع الى هذا الشيء - 00:06:08

لتبتغوا عرض الحياة الدنيا الغالب ان الذي يريد هذا الشيء من فتياته لاجل جمع الامال. وقد يكون لغرض اخر وهو ان تحمل تنتج له اولادا ارقاء لان اولادها تبع لها. لتبتغوا عرض الحياة الدنيا - 00:06:33

وهو ما تكسبه بفرجها والعياذ بالله ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم ومن يكرهن على ذلك فان الله غفور رحيم لهن

يغفر لهن لانها مكرهة والمكرهة لا ذنب لها. رحيم بها يرحمها ويخلصها من هذه المصيبة - 00:07:09
فروي في قراءة عبد الله بن مسعود من بعدي ابراهيم غفور رحيم لهن وقيل المراد غفور رحيم. للسادة لاوليائهن اذا تابوا اليه لان من تاب تاب الله عليه ومن يكرهن على ذلك فان الله من بعد اكراههن - 00:07:54
ووقوعهن في الفاحشة غفور رحيم لهن او لاوليائهن اذا تابوا واما اذا لم يتب فعقوبة الفاحشة والاكراه ترجع للسيد وعرفنا ان هذا كان في الجاهلية وكان يفعله من فيه من صفات الجاهلية كما روي في سبب النزول انه عبد الله ابن ابي ابن سلول رأس - 00:08:29
منافقين ثم انه جل وعلا وصف القرآن العظيم بثلاث صفات جيدة. فقال جل وعلا ولقد انزلنا اليكم الذي هو القرآن فهو منزل من الله جل وعلا. والنزول يكون من اعلى لاسفل - 00:09:13
فالله جل وعلا له العلو المطلق علو القدر وعلو القهر وعلو الذات ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات هذه الصفة الاولى وبينات للحلال والحرام او مبينات احكام ظاهرة واضحة قراءتان ايات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم - 00:09:45
انزلنا اليكم مثلا من الذين خلوا من قبل اي خبرا عجيبا كالاخبار التي حصلت للذين من قبلكم فيوسف عليه السلام اتهم بالزنا وهو بريء منه. وبرأه الله جل وعلا بشهادة صبي صغير - 00:10:21
كما قص الله جل وعلا ذلك في سورة يوسف فان كان قميصه قد من قبل فصدقته وهي من الكاذبين. وان كان قميصه قد من دبر فكذب وهو من الصادقين وكذلك مريم - 00:11:00
عليه الصلاة والسلام اتهمت بالزنا وهي بريئة منه. وقد برأها الله جل وعلا. بشهادة نطق ابنها حال الولادة نطق حال ولادته عليه الصلاة والسلام وعائشة رضي الله عنها اتهمت بذلك وقد برأها الله جل وعلا بايات تتلى في الكتاب العزيز - 00:11:21
الى ان يرث الله الارض ومن عليها الصفة الثالثة كونه موعظة للمتقين. موعظة ذكرى وارشاد وترغيب بالخير للمتقين. وتنفير عن الشر. لان المتقي هو الذي يستفيد هو الذي ينتفع بالاوامر والنواهي ويستفيد من الايات والمواعظ. واما غير المتقين - 00:12:03
والعياذ بالله فهو مقفل القلب لا تدخله موعظة ولا يستفيد من ذكرى ولا من عظة ومتماد في غيه والعياذ بالله حتى يأخذه الله جل وعلا عند نهاية عمره وقد قال الله جل وعلا وذكر فان الذكر تنفع المؤمنين - 00:12:45
فالقرآن عظة وارشاد ودعوة وترغيب للمتقين في الخير وتحذير لهم من الشر فهم يستفيدون من وعده بالاجتهاد في الاعمال الصالحة ويستفيدون من وعيده بالابتعاد عن اسباب دخول النار والله جل وعلا كثيرا ما يثني على كتابه العزيز - 00:13:18
في ايات منه كثيرة ومن ذلك هذه الاية العظيمة ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:14:02
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:14:28